الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الأدب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

حسن الإبتداء والتّخلص في القرآن الكريم
سورة الكهف
- أنموذجا -

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس

- إعداد الطالبتين:
- فرحات الويزة
- شرقي رزيقة

تحت إشراف الأستاذة:
- موساوي فريدة

السنة الجامعية 2014- 2015

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

عملا بقوله صلى الله عليه وسلم: «من لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن أهدى إليكم معروفا فكافؤوه فإن لم تستطيعوا فدعوا له ».

أولا وقبل كل شيء نشكر الله تعالى ونحمده حمدا كثيرا على فضله ونعمته وعلى توفيقه لنا لانجاز هذا العمل المتواضع .

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة (موساوي فريـــــدة) التي لم تبخل علينا بنصائحها و إرشاداتها حتى يرى هذا العمل النور. والمعاملة الحسنة التي عاملتنا بها جزاها الله ووفقها في خدمة العلم وإيصاله إلى بر الأمان.

كما نشكر الزملاء في الدراسة وأساتذة معـ[illegible]ة والأدب العربي الذين أمدوا لنا يد العون وكل من ساعدنا في [illegible]عمل من قريب أو بعيد.

إهـــــداء

بسم الله أكتب إهدائي من قلبي إلى قلوب أحبائي دعوة الله أن أوفق

في هذا العمل الذي هو في نطاق إسلامي شاكرة بعد الله الذي هو روحي و أنيس فؤادي إلى من في قلبي حبه والإيمان به نور وإلى صاحب المجد الأطهر والوجه الأقمر حبيب القلوب أنت يا رسول الله عليك أفضل وأزكى تسليم.

إلى راحة أحلامي وسراج حياتي إلى نبع الحنان الصافي والصدر الحنون أمي الغالية

إ لى أعز وأغلى إنسان وفخري في هذه الحياة وروحي أبي العزيز رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه إ ن شاء الله.

وإلى إخوتي وأخواتي الأعزاء وأولادهم خاصة «ملاك،إلياس،عبدو».

وإلى كل أساتذتي الكرام وخاصة الأستاذة موساوي فريدة التي لم تبخل علينا بالعلم والمعرفة في المشوار الدراسي وفي هذا العمل المتواضع.

وإلى كل صديقاتي الغاليات :أسماء،رزيقة،نادية،ليندة.

وإلى كل من وسعهم قلبي ولم يسعهم قلمي وإلى كل من يعرفني من قريب أو من بعيد.

«ونحمد ونشكر الله على نعمه علينا».

الويـــزة

إهـــــداء

بسم الله وعلى الرسول الصلاة والسلام.

البداية بداية كلام والعمل بالصبر والإلتمام والنهاية تفوق وإتمام، نحمد الله الذي وفقنا بهذا القيام متمسكين بكتاب السنة والقرآن وإهدائي هنا بمثابة شكر وعرفان.

إلى الينبوع الصافي ينبوع البهجة والحنان إلى التي شرحت قلبي بكلمات عذبة رنانة إلى التي زرعت فيّ الأمل وحب التطلع بتلك الإبتسامة، المجاهدة في حقل الحياة والتربية من أحرقت العمر من أجل راحتي وعلمتني ولم تتعلم ومن كان حبها شعلة دفعتني إلى الأمام. التي تتقلد خطاها في الحياة إليك يا أمي الغالية حفظك الله.

إلى أعظم إنسان من أوصلني إلى بر الأمان إلى من غرمني بالحب والحنان إلى من علمني العطاء إلى من أحمل إسمه بكل فخر داعية الله أن يظل إسمه شامخا في الأعالي، إلى قدوتي ونبراسي إلى منارة دربي إليك يا أبي العزيز حفظك الله.

إلى شمعة البيت الطاهر ومسكة العطر، زهرة الأقحوان وشقائق النعمان، بلبلة الحنان وردة البستان ونور الإيمان ورمز البراءة إليك يا إبنت أختي الحبيبة ملاك لينة.

إلى خليفتي والدي ووصيته فينا من بعده إلى أخي الكبير عبد القادر وزوجته كهينة وإبنتهما سلسبيل.

إلى الذين كانوا سندا لي في وقت الفرج والشدة إلى التوأمين رابح وكمال وأخواتي فاطمة الزهراء وإيمان والغالية نورة وزوجها وإبنهما محمد عبد الصبور.

وإلى توأم روحي وصديقة الدهر نوال وزوجها وإبنتهما وإلى الأخت التي لم تلدها أمي ورفيقة الدرب إلى ميساء وزوجها وكل عائلتها.

إلى صديقاتي المحفورات في الذاكرة نادية ولينة وخليجة وخديجة إلى زميلتي في البحث ونصفي الآخر إلى أطرف وأجمل وأحن صديقة إلى الغالية لويزة وإلى كل من وسعهم قلبي ولم يسعهم قلمي كل من يعرف رزيقة من قريب أو من بعيد والحمد لله.

رزيقـــة

مقدمة

مقدمة

لكل لغة خصائص تميزها وسمات افتراقها عن غيرها و تمنحها القدرة على الحياة والاستمرار تمنع غائلة الاتحاد والذوبان في اللغات الأخرى وتعمر اللغات وتطول حياتها بقدر ما تملك من خصائص وسمات متفردة ولما نزلت إلى الأرض رسالة السماء وهي القرآن الكريم وبدأت الدعوة الإسلامية كانت العربية أداة الرسالة بها نزل القرآن فانتقلت من لهجات مفرقة إلى صيغة كلامية ودلالية موحدة وأصبحت لسان الدين والحياة فالقرآن الكريم هو معجزة الإلهية أيد بها الله رسوله محمد صلى الله عليه وسلم لإثبات نبوته فهذا القرآن الكريم هو كلام الله ولا يستطيعوا أن يأتوا بمثله لا بفصاحته وبلاغته وتراكيبه رغم تعدد الدراسات للقرآن الكريم فهو ما يزال موضع بحث مستمر ويقود المناهج نحوه فمثلا المنهج التحليلي الذي كان مرده في بداية النشأة إلى سعي الناس لفهم النص القرآني فأصبح هذا المنهج على مر العصور منهجا يميز الدراسات اللغوية وقد أغناه الباحثون جيلا بعد جيل فتهيأت له أسباب القوة وتوضّحت معاييره وكان الطريقة العلمية لاستنباط القواعد من النصوص ويطالعك هذا المنهج في كل جانب من جوانب الدراسات العربية فهو منهج اللغويين والمفسرين والبلاغين لذلك كانت دراسة الفكر اللغوي العربي في حقيقة الأمر اتجاها إلى دراسة هذا المنهج الذي يعد قاعدة البحث اللغوي العربي ومن أهم ميزات هذا المنهج أنه ينتصر للنص ويأخذ به موضعا للبحث

فيحلله ويفهم خفاياه ويدرس وظائفه مفرداته ودلالاته ومشكلاتها المعنوية في السياق اللغوي التي وضعت فيه، وقد كشف الدارسون جانبا من أهم جوانب اللغة العربية وهو أنها لغة تتسم بالحياة وأنها قادرة على أن تعبر بدقة عن الواقع الذي يحيط بالإنسان كما أنها لغة الفكر الذي يدرك الواقع ويركب جزئياته فإذا بها بما تملكه من إمكانيات تحويل دلالات ومقدرة على أن تشف ألفاظها من معاني لغة الحياة ولا يمكن للغة الإنسان المتشعب والغامض وعن تجربة الإنسان مع الواقع وبما أنها لغة القرآن فهو صالح لكل زمان ومكان ،وهذه المغريات دفعتنا لاختيار موضوع له صلة بالقرآن الكريم ألا وهو حسن الابتداء والتخلص في القرآن الكريم.ومن هذا المنطلق تتمحور الإشكالية المطروحة في بحثنا حول:حسن الإبتداء والتخلص في القرآن الكريم وكيف يمكن تطبيق آلياتها في هذا الخطاب؟

ولعل ما دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع هو:

- أن لبراعة الاستهلال وحسن التخلص أثر كبير في فهم لغة القرآن.

- أنه من أهم الوسائل التي إتخذها القرآن للدعوة إلى دين الحق تعالى ورسوله الكريم صلى الله عليه وسلم فالقرآن معجز من بدايته إلى نهايته

- إضافة إلى محاولتنا التعمق في هذا العنصر باعتباره عنصرا مهما في كلامنا وبخاصة في كلام الله عزّ وجل، وبهذا اخترنا نموذجا لموضوعنا من القرآن الكريم نموذج يخدم موضوعنا فكانت سورة الكهف أفضل مثالا باعتبارها وردت كاملة في

القرآن ونظرا لموقعها في الترتيب ولأنها تنطبق مع المنهج الذي اتبعناه في بحثنا،وبعون الله تعالى حاولنا أن نعطي هذا الموضوع حقه والإلمام ولو ببعض جوانبه،فجاءت دراستنا لهذا الموضوع وفق خطة تتكون من مقدمة وثلاثة فصول مع خاتمة فكانت المقدمة عرضا لإشكالية البحث والخطة والمنهج المتبع أما **الفصل الأول** فيحمل عنوان حسن الإبتداء والتخلص الذي تطرقنا فيه إلى مفهوم حسن الإبتداء والتخلص بشكل عام في كلام العرب، أما **الفصل الثاني** الذي يحمل عنوان حسن الإبتداء والتخلص في الخطاب القرآني،أما **الفصل الثالث** الذي يحمل عنوان حسن الإبتداء والتخلص في سورة الكهف دراسة تطبيقية فقد تناولنا فيه كيفية تطبيق آليات حسن الإبتداء والتخلص في سورة الكهف،أما خاتمة البحث فكانت حوصلة مجموعة من نتائج توصلنا إليها.وقد اعتمدنا في بحثنا على عدة مصادر ومراجع أهمها القرآن الكريم،والإتقان في علوم القرآن للسيوطي وكتاب العمدة لابن رشيق والبرهان للزركشي وغيرها من الكتب التي كان من الصعب علينا إيجادها وهذا ما أعاقنا في بحثنا.

ولم يبقى لنا سوى أن نضع هذا البحث بين أيديكم ونتقدم بجزيل الشكر إل أستاذتنا الفاضلة والكريمة **موساوي فريدة** التي لم تبخل علينا بنصائحها وتوجيهاتها وإلى كل أساتذة معهد اللغة والأدب العربي.

الفصل الأول:

حسن الابتداء والتخلص

ينبغي للمتكلم أن يعني في كلامه بثلاثة مواضع: الإبتداء والتخلص والإنتهاء، فيتأنق في صياغتها ويختار المعاني الملائمة لها والألفاظ الدالة عليها أحسن دلالة ويجعلها مناسبة ومتناسبة وذلك أن حسن الإفتتاح داعية الانشراح ومطية النجاح ولطافة الخروج والتخلص تريح السامع وتجعل الكلام متماسكا مقترنا ببعضه وخاتمة الكلام أبقى من السمع وألصق بالنفس لقرب العهد بها فإن حسنت حسن وإن قبحت قبح والأعمال بخواتيمها كما ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم.

1- تعريف حسن الإبتداء:

***الإبتداء لغة:** من بدأ في أسماء الله عز وجل المبدىء: هو الذي أنشأ الأشياء واخترعها إبتداءا من غير سابق مثال والبدء فعل الشيء الأول، بدأ به، وبدأه يبدؤه بدأ وأبداه وإبتداه الإبتداء في العروض: اسم لكل جزء يعتل في أول البيت بعلة لا يكون في شيء من حشو البيت[1].

***<u>إصطلاحا:</u>** " الإبتداء أول ما يقرع السمع فإن كان عذب اللفظ صحيح المعنى جيد السبك ملائما للموضوع ومناسب للمقام أقبل السامع على الكلام بانشراح فوعاه وعلم ما فيه وإن كان على خلاف ذلك أعرض عنه ونفر منه " [2]، هو أن يجعــل المتكلم مبدأ كلامه عذب اللفــظ حسن السبك فصيح المعنى فإذا اشتمل على إشارة لطيفة

---

[1] ابن الفضل جمال الدين محمد بن مكرم إبن منظور الافريقي المصري، لسان العرب ج1،ط1، دار النشر دار الصادر بيروت لبنان، مادة بدأ.

[2] الشحات محمد أبو ستين، دراسات منهجية في علم البديع ط1، 1994، ص 114.

إلى المقصود سمي براعة الاستهلال.

قال إبن رشيق: " الشعر قفل أوله مفتاحه، وينبغي للشاعر أن يجود إبتداء شعره فإنه أول ما يقرع السمع وبه يستدل على ما عنده من أول وهلة ويجعله حلوا سهلا وفخما جزلا "[1]، وهذا يعني أن يجعل المتكلم شاعرا أو كاتب مبدأ كلامه عذب اللفظ بأن يكون في غاية البعد عن صياغة تكون في غاية البعد عن التنافر وإستثقال الطبع حسن السبك بأن يصاغ صياغة تكون بعيدة عن التعقيد وعن كل ما يخيل بالفصاحة صحيح المعنى بأن يسلم من التناقض والإمتناع ومخالفة العرب ونحو ذلك، فإن اشتمل مبدأ الكلام مع ذلك على إشارة لطيفة إلى المقصود مثيرة به في الجملة سمي مبدأ الاشتمال براعة الاستهلال.

قال إبن المعتز: من حسن الإبتداءات قول أبو تمام

أجل أيها الربع الذي خف أهله لقد أدركت فيك النوى ما تحاوله

وقال بعض المحدثين:

كأن اللواتي فلن لي أتسيـــــر غصون رمال فوقهــن بــدور[2].

قال جلال الدين السيوطي: " من البلاغة حسن الإبتداء، وهو أن يتأنق في أول الكلام، لأنه أول ما يقرع السمع، فإن كان محررا أقبل السامع على الكلام ووعاه،

---

[1] إبن علي حسين بن رشيق القيرواني، كتاب العمدة في صناعة الشعر ونقده ج1، تر: النبوي عبد الواحد شعلان، (د ط) دار الناشر مكتبة الخانجي القاهرة، ص 241.

[2] عبد الله بن المعتز، كتاب البديع، (د ط)، دار الميسرة بالكويت، ص 76.

وإلا أعرض عنه ولو كان الباقي في النهاية الحسن، فينبغي أن يؤتي فيه بأعذب اللفظ وأجز له وأرقه وأسلسله وأحسنه نظما وسبكا وأصححه معنى، وأوضحه وأخلاه من التعقيد، والتقديم والتأخير الملبس "[1].

براعة الاستهلال عند السيوطي هو أن يشتمل أول الكلام على ما يناسب الحال المتكلم فيه، ويشير إلى ما سبق الكلام لأجله.

* **<u>أحسن الإبتداءات:</u>** قول امرئ القيس

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل [2]

وذلك أنه وقف واستوقف وبكى واستبكى ذكر الحبيب والمنزل في مصراع أحد.

وقول النابغة:

كليني لهـــم يا أميمـــة ناصـــب وليل أقاسيه بطـــيء الكواكـــب [3]

هنا يمدح عمر بن الحارث الأكبر بن أبي شمر، حين هرب إلى الشام ونزل به، حينما بلغه السعي مرة بن ربيعة بن قريع به إلى النعمان.

وقد فضل النقاد بيت النابغة على بيت إمرىء القيس لأن شطريه متناسبان و ألفاظه

---

[1] جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، (د ط)، دار الكتاب، بيروت لبنان، 1431هـ، 2010م، ص 690.

[2] أبي سعيد السكري، شرح ديوان إمرىء القيس، ت. أنور عليان أبو سويام، مج1، ط1، إصدارات مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات العربية المتحدة العين، 1421هـ، 2000م، ص38.

[3] حمدو طماس، شرح ديوان النابغة الذبياني، ط2، دار المعرفة بيروت لبنان، ، 1426هـ، 2005م، ص13.

متلائمة والشطر الثاني في بيت إمرىء القيس كثير الألفاظ، قليل المعنى غريب اللفظ وإذا اشتمل الإبتداء الحسن على إشارة إلى المقصود من تهنئة أو مدح أو هجاء أو عتاب أو غير ذلك سمي براعة الاستهلال، على هذا ينبغي للمتكلم أن يجعل مطلع كلامه متناسب مع ما بعده ومتلائما معه ويكون دالا على موضوعه الذي هو آخذ في التعبير عنه، ومن براعة الاستهلال مطلع قصيدة أبي تمام في تهنئة المعتصم في فتح عمورية بعد أن خالف رأي المنجمين الذين زعموا أنها لا تفتح في ذلك الوقت وهو قوله:

السيف أصـــدق أبنـــاءا من الكتـــب في حده الحد بين الجد واللعب

بيض الصفائح لا سود الصحائف في متونهن جلاء الشك والريب [1]

* **<u>الإبتداءات المعيبة</u>:** وقد يلحق بعض الشعراء العيب والذم بسبب ابتداءاتهم القبيحة من جراء الغفلة والنسيان أو الغلطة في الطبع أو استغراق في الصنعة وإهمال قوانين البلاغة ومن أمثلة ذلك: " دخل جرير على عبد الملك بن مروان فابتدأ ينشده:

أتصحوا أم فـــؤادك غير صاح عشيـــة هم صحـــبك بالـــرواح

فقال له عبد الملك بل فؤادك أنت يا ابن الفاعلة وكأنه استثقل هذه المواجهة مع أنه

[1] جلال الدين محمد بن عبد الرحمان الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني، البيان والبديع)، تر: عبد القادر حسين، (د ط)، مكتبة الآداب ميدان الأوبرا، ص 485.

لا يغيب عنه أن الشاعر يخاطب نفسه "[1].

2- تعريف حسن التخلص:

* **لغة:** " خلص: خلص الشيء بالفتح يخلص خلوصا وخلاص إذا كان قد نشب ثم نجا وسلم والتخليص التنجية من كل منشب تقول خلصته من كذا تخليصا أي نجيته تنجية فتخلص وتخلصه كما يتخلص الغزل إذا إلتبس "[2].

* **اصطلاحا:** عرفه القزويني " نعني به الانتقال مما شبب الكلام به من تشبيب أو غيره إلى المقصود مع رعاية الملائمة بينهما لأن السامع يكون مترقبا للإنتقال من التشبيب إلى المقصود كيف يكون فإذا كان حسنا متلائما كان متلائم الطرفين حرك من نشاط السامع وأعان على إصغائه إلى ما بعده وإن كان بخلاف ذلك كان الأمر بالعكس" [3] ، ونعني بهذا أن التخلص فن بديعي ذهب إليه المحدثون من الشعراء وقل ما فات واحد منهم في انتقاله من غرض إلى غرض أما الشعراء القدماء فلم يذهبوا هذا المذهب في الخروج من غرض إلى غرض بل تجد أكثرهم يخرج من وصف الإبل إلى ذكر الديار والنسيب إلى ما قصد إليه بقوله دع ذا وعد عن ذا و أشبه ذلك وهذا قد سماه البلاغيون بالإقتضاب.

* **الإقتضاب:** وقد عرف أبو الهلال العسكري الإقتضاب بقوله: " الإقتضاب آخذ

---

[1] شحات محمد أبو الستين، دراسة منهجية في علم البديع، ص 117.

[2] إبن منظور، لسان العرب، مادة خلص.

[3] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص 488.

القليل من الكثير وأصله من قولهم إقتضبت الغصن إذ قطعته من شجرته وفيه معنى السرعة أيضا فيقول البلاغة إجادة في إسراع واقتصار على كفاية "[1].

وعرفه القزويني: " ينتقل من الفن الذي شب الكلام به إلى ما لا يلائمه "[2]، فالإقتضاب هو انتقال الشاعر من فن إلى آخر من غير تمهيد أو تخلص حسن وهو مذهب الشعراء الأوائل ومن يليهم من المخضرمين ومن يتقلدون طريقتهم من المحدثين، ومن الإقتضاب قول الشاعر أبي تمام:

لو رأى الله في الشيب خيـــرا جاورته الأبرار في الخلد شيبا

كل يوم تبدي صروف الليالي خلقا من أبي سعيد غريبـــــا[3]

ويعني لو كان في الشيب خيرا لكان الشيوخ مجاورين في الجنة له ثم انتقل انتقالا فيه تعسف حين قال البيت التالي: كل يوم تبدي صروف الليالي أي أحداث الليالي فقد انتقل إلى المدح إقتضابا من غير تخلص.

من الإقتضاب ما يقرب إلى التخلص وهو فصل الخطاب كقوله تعالى: " هذا وإن للطّاغين لشر مئآب " أي الأمر هذا أو هذا كما ذكر فإنتقلت الآيات من غرض إلى غرض عن طريق لفظة " هذا " وذلك من فصل الخطاب الذي هو ألطف موقعا من

---

[1] أبي الهلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، تر: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار الفكر العربي، ، ص ص 45 – 46.

[2] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص 488.

[3] ديوان أبي تمام، ج1، ص 161.

التخلص [1]، " من بين الأبيات التي تخلص بها قائلوها إلى المعاني التي أرادوها من مديح أو هجاء أو افتخار، ولطفوا في صلة ما بعدها بها فصارت غير منقطعة عنها، ما أبدعه المحدثون من الشعراء دون من تقدمهم لأن مذهب الأوائل في ذلك واحد وهو قولهم عند وصف الفيافي وقطعها بسير النوق وحكاية ما عانوا في أسفارهم " [2] كقول الأعشى:

و إلى إبن سلمى حارث قطعت عرض السّخال مطيتي تضع

ورث السيادة عن أوائلـــــــه فأتم أحسن ماهم صنعـــــوا [3]

يستأنف الكلام بعد انقضاء التشبيب ووصف القبائل والنوق وغيرها فيقطع ما قبله ويبدأ بمعنى المديح أو يتوصل إلى المديح بعد شكوى الزمان ووصف محنه وخطوبه فيستأثر منه الممدوح أو يستأنف وصف السحاب أو البحر أو الشمس أو القمر، وكقول محمد بن وهب في تخلصه من وصف الديار إلى وصف شوقه.

طللان طال عليهما الأمـــد دثرا فلا علم ولا نضـــــــد

لبسا البلى فكأنما وجـــــدا بعد الأحبة مثلما أجـــــــــد [4]

* **<u>حسن الإنتهاء:</u>**"الإنتهاء هو آخر ما يعيه السمع ويرتسم في النفس فإن كان مختارا

---

[1] ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر، (د ط)، دار النهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة القاهرة، ص 140.

[2] محمد أحمد بن طباطبا العلوي، عيار الشعر، ط1، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ، 1402هـ، 1982م، ص 115.

[3] المرجع نفسه، ص 116.

[4] المرجع نفسه، ص 117.

كما وصفنا جبر ما عساه وقع فيما قبله من التقصير وإن كان غير مختار كان بخلاف ذلك وربما أنسى محاسن ما قبله" [1]، ومن الإنتهاءات المرضية قول أبي تمام:

فما من ندى إلا إليك محلـــــه ولا رفعة إلا إليك تسيـــــر [2]

و إذا تضمن الإنتهاء ما يشعر بإنتهاء الكلام وتمامه سمي براعة المقطع ومنه قول أبي نواس:

فبقيت للعلم الذي تهدي لـــــه وتقاعست عن يومك الأيـــــام

[1] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص 488.

[2] الخطيب التبريزي، شرح ديوان أبي تمام، ج1، ط3، دار الكتاب العربي بيروت، ، 1418هـ، 1998م، ص 346.

الفصل الثاني:

حسن الابتداء والتخلص في القرآن الكريم

1- التعريف بالقرآن الكريم:

إذا نطق أحد أو سمع كلمة " قرآن " أو " القرآن " انصرف ذهنه مباشرة إلى كلام الله تعالى المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم والمتعبد بتلاوته، المعجز للعرب ببلاغته المنقول إلينا بالتواتر، حفظا في الصدور، وكتابة بين دفتي المصحف[1]، الذي بدأ نزوله بآية " اقرأ بإسم ربك الذي خلق "[2]، وهناك أسماء أخرى للقرآن وهي: " الكتاب، الفرقان، الذكر، المصحف وهذه الأخيرة جاءت من هذا الإطلاق «يتلو صحفا» " جاءت تسمية القرآن المكتوب كله في الصحف بالمصحف وهو اسم خاص به "[3]، فإن كانت البحوث القرآنية قد تعددت جوانبها، فإننا كل يوم في مزيد ومزيد من تلك الدراسات التي تكشف لنا الحين بعد الحين سرا من أسرار هذا الكتاب العظيم[4]، فالحمد لله الذي أنزل القرآن قانونا عاما معصوما، وأعجز بعجائبه فظهرت يوم فيوما، وجعله مصدقا لما بين يديه ومهيمنا وما فرط فيه من شيء يعظ مسيئا ويعد محسنا، حتى عرفه المنصفون من مؤمن وجاحد، وشهد له الراغب والمختار والحاسد، فكان الحال بتصديقه أنطق من اللسان، وبرهان

---

[1] عبد المنعم النمر، علوم القرآن، ط2، دار الكتب الإسلامية، دار كتاب للصرى، دار الكتاب اللبنانية، القاهرة بيروت، ص 5.

[2] القرآن الكريم، سورة العلق، الآية (1).

[3] عبد المنعم النمر، المرجع السابق، ص ص 8 -11.

[4] عمر محمد عمر باحاذق، أسلوب القرآن الكريم بين الهداية والإعجاز البياني، ط1،دار المأمون للتراث ص7.

العقل فيه أبصر من شاهد العيان، وأبرز آياته في الأفاق فتبين للمؤمنين أنه الحق كما أنزله على أفضل رسول فبشر بأن لهم قدم صدق، فيه أصبح الرسول الأمي سيد الحكماء المربين وبه شرح صدره إذ قال " انك على الحق المبين ".

فالقرآن الكريم أجل الكتب قدرا وأغزرها نفعا وعلما لا شبهة فيه ولا ارتياب قال تعالى: " وإنه لكتاب عزيز(41) لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد (42) سورة فصلت، فأعيت بلاغته البلغاء وأعجزت حكمته الحكماء وأبكت فصاحته الخطباء وهو حبل الله المتين، وهو الصراط المستقيم وهو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا: " إنا سمعنا قرءانا عجبا(1)، يهدي إلى الرشد "[1]، قال فاضل السامرائي: " وكلما أمعنت النظر والتدقيق والموازنة ازددت بذلك يقينا وبصيرة وانتهت إلى حقيقة مسلمة بالنسبة إليّ وهي أن القرآن لا يمكن أن يكون من كلام البشر وأن الخلق أولهم وآخرهم لو اجتمعوا على أن يفعلوا مثل ذلك ما قدروا عليه ولا قاربوا[2]، فالقرآن كان وسيظل على مر القرون، يمثل العمود الفقري لهذه الأمة، فهو كتاب أحكمت آياته كلها وأتقنت في صياغتها وبلاغتها وصدقها وأحكامها وحسن انسجامها وتناسقها وتركيبها فالقرآن العظيم تنفذ لكل من ينشد العون والمثالية

---

[1] سورة الجن الآية (1 ، 2).

[2] فاضل صالح السامرائي، التعبير القرائي، ط4، دار عمار، 1428 هـ – 2006 م، ص8.

المطلقة فمن معينه يرتوون ومن أفكاره يقتبسون، ومن هداه يسترشدون، ومن سحر بيانه وروعة أسلوبه يتأثرون.

2- فواتح السورة القرآني:

قد أجمع البلاغيون والنقاد على أن فواتح سور القرآن الكريم بلغت أعلى درجات البلاغة، وجاءت فاتحة كل سورة في غاية التلاؤم والتناسب مع ما تتضمنه السورة من أحكام وعظات وقصص وأمثال، وقد ذكر ابن أبي الأصبع في كتابه " الخواطر السوانخ في أسرار الفواتح " أن الله تعالى افتتح سور القرآن الكريم بعشرة أنواع من الكلام لا يخرج شيء من السور عنها:

الأول: الثناء عليه تعالى وهو قسمان إثبات لصفات المدح ونفي وتنزيه من صفات النقص، فالأول التحميد في خمس سور، وتبارك في صورتين والثاني التسبيح في سبع سور، الثاني: حروف التهجي في تسع وعشرين سورة[1]، الثالث: النداء في عشر سور: خمس بنداء الرسول صلى الله عليه وسلم: الأحزاب، الطلاق والتحريم والمزمل، المدثر، وحمس بنداء الأمة: النساء، المائدة، الحج والحجرات الممتحنة الرابع الجمل الخيرية نحو "يسؤلونك عن الأنفال" سورة الأنفال، الخامس: القسم في خمس عشرة مثلا سورة أقسم فيها بالملائكة وهي " الصافات "[2]، السادس

[1] جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص 689.

[2] المرجع نفسه، ص 689.

الشرط في سبع سور: الواقعة، المنافقون، التكوير والإنفطار والإنشقاق والزلزلة والنصر، أما السابع: الأمر في ست سور مثل: " قل أوحي "، " قل يا أيها الكافرون" الثامن: الإستفهام في ست سور" عمّ يتساءلون " التاسع: الدعاء في ثلاثة سور مثل: " ويل للمطففين والعاشرة: التعليل في " لإيلاف قريش "[1].

إن ابتداءات سورة القرآن الكريم توقظ السامعين وتنبههم إلى ما يأتي في سورة من تشريعات وعظات فإبتداء سورة النور: " سورة أنزلناها وفرضناها وأنزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون [1]"[2]، يشير إلى عظمة هذه السورة وأهمية ما تتضمنه من أحكام وتشريعات وآداب وعظات فيها إصلاح للأسرة والمجتمع ووقاية وحماية لأعراض المسلمين، فإن جميع فواتح السور أتت على أحسن الوجوه وأبلغها وأكملها، كالتحميدات وحروف الهجاء والنداء وغيرها وقد اختلف الناس في الحروف المقطعة أوائل السور على قولين: أحدهما أن هذا علم مستور، وسر محجوب استأثر الله به ولهذا قال الصديق رضي الله عنه " في كل كتاب سرّ، وسرُّه في القرآن أوائل السورة "، أما القول الثاني: أن المراد منها معلوم، وذكرو فيه ما يزيد على عشرين وجها منها البعيد والقريب[3]، وإذا كان الإبتداء حسنا بديعا، ومليحا رشيقا، كان

---

[1] جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص 690.

[2] سورة النور، الآية 1.

[3] بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، مج1، (د ط)، مكتبة التراث، القاهرة، ص 172.

داعية إلى الإستماع لما يجيء بعده من كلام، ولهذا المعنى يقول الله عز وجل: "آلم، وحم، طس، طم، كهيعص فيقرع أسماعهم بشيء بديع ليس لهم بمثله عهد، ليكون ذلك داعية لهم إلى الاستماع لما بعده والله أعلم بكتابه ولهذا جعل أكثر الإبتداءات بالحمد لله، لأن النفوس تتشوف إلى الثناء على الله، فهو داعية إلى الاستماع، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " كل كلام لم يبدأ فيه بالحمد لله فهو أبتر"[1].

3- خواتم السور القرآنية: هي مثل الفواتح في الحسن لأنها آخر ما يقرع الأسماع، فلهذا جاءت متضمنة للمعاني البديعية، مع إيذان السامع بإنتهاء الكلام، حتى لا يبقى معه للنفوس تشوف إلى ما يذكر بعد، لأنها أدعية ووصايا وفرائض، وتحميد وتهليل، ومواعظ ووعد ووعيد إلى غير ذلك، " كالدعاء الذي اشتملت عليه الآيتان من آخر سورة البقرة والوصايا التي ختمت بها سورة آل عمران، والفرائض التي ختمت بها سورة النساء وحسن الختم بها لما فيها من أحكام الموت الذي هو آخر أمر كل حي، ولأنها آخر ما أنزل من الأحكام، وكالتجبيل والتعظيم الذي ختمت به المائدة "[2] وهذه التخلصات كلها تؤدي بالسامع إلى الانتباه والتدقيق في أمرها والفحص في مدى أهميتها وكذلك الوقوف على أدق تفاصيلها وأكثرها تأثيرا على النفوس " وكالوعد والوعيد الذي ختمت به المائدة، والتحريض على العبادة بوصف

---

[1] أبي هلال العسكري، الصناعتين، ص 457.

[2] جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص 691.

حال الملائكة الذي ختمت به الأعراف، وكالحض على الجهاد وصلة الأرحام الذي ختم به الأنفال، وكوصف الرسول ومدحه وتسليته عليه الصلاة والسلام الذي ختمت به يونس ومثلها خاتمة هود "[1] وقوله تعالى: " هذا بلاغ للناس لينذر به وليعلموا أنما هو إله واحد وليذّكر أولو الألباب " وهذا ختام سورة إبراهيم وهو مناسب لما في السورة من تهديد ووعيد للكافرين، وترهيب بمشاهد يوم القيامة، وقوله تعالى كذلك: " وقل ربي اغفر وأرحم وأنت خير الراحمين" وهذا ختام سورة المؤمنون "[2]، وفيه دعاء بالمغفرة والرحمة، وثناء على الله تعالى بأنه خير الراحمين استجلابا لرحمته تعالى، وذلك عقيب ذكر ما يلحق الناس من هول يوم القيامة.

4- المناسبة:

***المناسبة في اللغة:** " المشاكلة والمقاربة ومرجعها في الآيات ونحوها إلى معنى رابط بينها عام وخاص عقلي وحسي أو خيالي أو غير ذلك من أنواع العلاقات أو التلازم الذهني كالسبب والمسبب والعلة والمعلول والنظيرين والضدين ونحوه "[3] ومن خلال هذا التعريف نرى أن فائدة المناسبة تكمن في جعل أجزاء الكلام بعضها آخذ بأعناق بعض فيقوى بذلك الارتباط ويصير حالة حال البناء المحكم والملائم الأجزاء فنقول ذكر آية بعد أخرى، إما أن يكون ظاهر الارتباط لتعلق الكلام بعضه

---

[1] جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص 692.

[2] شحات محمد أبو ستين، دراسات منهجية في علم البديع، ص 125.

[3] جلال الدين السيوطي، المرجع السابق، ص 295.

ببعض وعدم تمامه بالأولى وكذلك إن كانت الثانية للأولى على وجه التأكيد أو التفسير أو الاعتراض أو البدل وإما ألا يظهر الارتباط بل يظهر أن كل جملة مستقلة عن الأخرى وأنها خلاف النوع المبدوء فإما أن تكون معطوفة عن الأولى بحرف من حروف العطف المشتركة في الحكم أولا فإن كانت معطوفة فلا بد أن يكون بينهما جهة جامعة على ما سبق تقسيمه في قوله تعالى: " يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها "[1]، وقوله تعالى "والله يقبض ويبسط واليه ترجعون"[2] للتضاد بين القبض والبسط والولوج والخروج والنزول والعروج وشبه التضاد بين السماء والأرض، ومما الكلام فيه ذكر الرحمة بعد ذكر العذاب والرغبة بعد الرهبة قد جرت عادة القرآن إذا ذكر أحكامها ذكر بعدها وعدا ووعيدا أن يكون باعثا على العمل بما سبق ثم يذكر آيات التوحيد وتنزيله ليعلم عظمة الآمر والناهي وتأمل سورة البقرة والنساء تجده كذلك، وإن لم تكن معطوفة فلا بد من دعامة تأذن بإتصال الكلام وهي قرائن معنوية تأذن بالربط وله أسباب:

***التنظير:** فإن إلحاق النظير بالنظير من شأن العقلاء كقوله تعالى" كما أخرجك ربك

---

[1] سورة الحديد، الآية (4).

[2] سورة البقرة، الآية (245).

من بيتك بالحق "، عقب قوله " أولائك هم المؤمنون حقا "[1]، ويعلق الزركشي قائلا أن الله أمر رسوله أن يمضي لأمر في الغنائم على كره من أصحابه كما مضى لأمره في خروجه من بيته يطلب العير أو للقتال وهم له كارهون "[2]، و القصد هنا أن كراهيتهم لما فعله من قسمة الغنائم ككراهيتهم للخروج وقد تبين في الخروج الخير ومن الظفر و النصر والغنيمة وعز الإسلام فكذا يكون فيما فعله في القسمة فاليطلعوا ما أمرو به ويتركوا هوى أنفسهم.

***المضادة:** في قوله تعالى " إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمون "[3] قد شرح الزركشي هذه المناسبة كتالي:"فإنه أول سورة كان حديثا عن القرآن الكريم وإن من شأنه كيت وكيت وأنه لا يهدي القوم الذين من صفاتهم كيت وكيت فرجع إلى الحديث عن المؤمنين فلما أكمله عقب بما هو حديث عن الكفار فبينهما جامع وهمي بالتضاد من هذا الوجه "[4]. إن انتقال الخطاب من الحديث عن المؤمنين إلى الحديث عن الكفار قد جعل بين الآيتين مناسبة هي التضاد أي بين الآية السادسة و الآيات التي سبقتها.

***الإستطراد:** لا يكاد يفترق مع حسن التخلص وهو أن ينتقل مما إبتدأ به الكلام إلى

---

[1] سورة الأنفال، الآية (4-5).

[2] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص 40.

[3] سورة البقرة، الآية (6).

[4] الزركشي، المرجع السابق، ص 49.

المقصود على وجه سهل يختلسه اختلاسا دقيق المعنى بحيث لا يشعر السامع بإنتقال من المعنى الأول إلاّ وقد وقع عليه الثاني لشدة الإلتئام بينهما "[1]، وقد غلط أبو العلاء محمد بن غانم بقوله: " لم يقع منه في القرآن شيء من التكلف وقال إن القرآن إنما ورد على الإقتضاب الذي هو طريقة العرب من الإنتقال إلى غير ملائم ولي كما قال ففيه من التخلصات العجيبة ما يحيّر العقول"[2]، أنظر سورة الأعراف كيف ذكر فيها الأنبياء والقرون الماضية، والأمم السالفة ثم ذكر موسى إلى أن قص حكاية رجل ودعائه لهم ولسائر أمته بقوله: " وأكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة " وجوابه تعالى عنه ثم تخلص بمنقاب سيد المرسلين بعد تخلصه لأمته بقوله: " قال عذابي أصيب به من أشاء ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون (156)" [3]، وفي سورة الشعراء حكى قول إبراهيم " ولا تحزني يوم يبعثون فتخلص منه إلى وصف الميعاد بقوله " يوم لا ينفع مال ولا بنون"[4]، فالفرق بين التخلص والإستطراد أنك في التخلص، تركت ما كنت فيه بالكلية وأقبلت على ما تخلصت إليه وفي الاستطراد تمر بذكر الأمر الذي استطردت إليه مرورا كالبرق الخاطف وتعود إلى ما كنت فيه كأنك لم

---

[1] جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص 296.

[2] جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص 296.

[3] سورة الأعراف، الآية (156).

[4] سورة الشعراء، الآية (87-88).

تقصده وإنما عرض عروض، ويقرب من حسن التخلص الانتقال من حديث إلى آخر تنشيطا للسامع مفصولا بهذا كقوله في سورة (ص) بعد ذكر الأنبياء قال تعالى " هذا ذكر وإن للمتقين لحسن مئآب "[1]، فإن هذا القرآن نوع من الذكر لمّا انتهى من ذكر الأنبياء وهو نوع من التنزيل أراد أن يذكر نوعا آخر وهو ذكر الجنة وأهلها ثم لما فرغ قال " هذا وإن للطّاغين لشر مئآب " سورة ص الآية (55)، فذكر النار وأهلها. ويقرب منه حسن المطلب قال الزنجاني والطيبي: " وهو أن يخرج إلى الغرض بعد تقدم الوسيلة كقوله في سورة الفاتحة: " إياك نعبد وإياك نستعين "، قال الطيبي وما اجتمع فيه حسن التخلص والمطلب معا قوله تعالى حكاية عن إبراهيم " فإنهم عدو لي إلا رب العالمين الذي خلقني فهو يهديني " الشعراء (77 – 78) إلى قوله " رب هب لي حكما وألحقني بالصالحين "[2]، من خلال الأمثلة السالفة يتضح أن المفسرين يبحثون عن المناسبة بين آية وآية حين يبدو للقارئ أن العلاقة بين السابقة واللاحقة منقطعة مما يستوجب تبرير موقع الآية ولأجل ذلك يلجأون إلى أسباب النزول وأخرى إلى شرح مطول على أن المناسبة تعني آليات البحث عن العلاقة في المقام وإنما يقصد بها مجرد العلاقة بين آيتين دونما استنجاد بالمقام.

---

[1] سورة ص، الآية (49).

[2] جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص (697).

الفصل الثالث:

حسن الابتداء والتخلص في سورة الكهف

(دراسة تطبيقية)

1- تعريف سورة الكهف:

سورة الكهف مكية في قول جميع المفسرين ما عدا بعض آياتها مدنية نزلت بعد سورة الغاشية وقبل سورة الشورى وهي الثامنة والستون في ترتيب نزول السور عند جابر بن زيد جاءت في المصحف في الجزء السادس عشر الحزب ثلاثين، واحد وثلاثين، الربع الأول والثاني وعدد آياتها مائة وعشرة، سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسورة الكهف، وهذا لما فيها من المعجزات الربانية في تلك القصة الغريبة العجيبة قصة أصحاب الكهف.

* **فضلها:** قد وردت في فضلها أحاديث متفاوتة وهي من السور التي نزلت جملة واحدة، "روى الدليمي في مسند الفردوس عن أنس قال: «نزلت سورة الكهف جملة معها سبعون ألفا من الملائكة»" [1]، ونجد كذلك من قال: " روى مسلم أبو داوود عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف» وفي رواية لمسلم «من آخر الكهف، عصم من فتنة الدجال»، رواه الترمذي عن أبي الدرداء بلفظ «من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف عصم من فتنة الدجال»"[2].

* **سبب نزول سورة الكهف:** ذكر كثير من المفسرين سبب نزول سورة الكهف،

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، (د ط)، دار التونسية للنشر، ص 241.

[2] المرجع نفسه، ص 242.

حيث أن المشركين لما أهمّهم أمر النبي صلى الله عليه وسلم وإتباع المسلمين له وكذلك تساؤل الوافدين إلى مكة من قبائل العرب عن أمر دعوته، بعثوا النظر بن الحارث، وعقبة بن أبي معيط إلى أحبار اليهود بيثرب يسألونهم رأيهم في دعوته لأنهم أعلم بصفات الأنبياء وعلاماتهم، وعندما أخبارهم ببعض قوله فقال لهم أحبار اليهود سلوه عن ثلاث عن فتية ذهبوا في الدهر الأول وما كان أمرهم، وعن رجل طواف قد بلغ مشارق الأرض ومغاربها، وسلوه عن أمر الروح ما هي، فإن أخبركم بهن فهو نبي وإن لم يفعل فالرجل متقول فرجع النظر وعقبة بهذه المعلومات فقام جمع من المشركين وذهبوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن هذه الثلاثة، فقال لهم أنه يجيبهم غدا ولم يقل إنشاء الله، فلم يوحى إليه فأرجف ذلك أهل مكة وأحزن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وشق عليه، ثم جاءه جبريل عليه السلام بسورة الكهف وفيها جواب عن أسئلتهم وأنزل عليه فيما سألوه من أمر الروح «ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا»[1]، وفي هذا الشأن قالت اليهود لقريش إن أجابكم عن أمر الروح فهو ليس بنبي وإن لم يجبكم فهو نبي، ومن هنا يتضح أن سورة الكهف نزلت لبيان قصة أصحاب الكهف، وقصة ذي القرنين وقد ذكرت أولاهما في أول السورة وذكرت الأخرى في آخرها.

[1] سورة الإسراء، الآية (85).

* **المعنى العام لسورة الكهف:** ذكرت السورة أربع قصص قرآنية وهي قصة أهل الكهف وقصة صاحب الجنتين، وقصة موسى عليه السلام والخضر وقصة ذي القرنين وهذه القصص الأربعة يربطها محور واحد وهو أنها تجمع الفتن الأربعة في الحياة فتنة الدين (قصة أهل الكهف)، فتنة المال (صاحب الجنتين)، فتنة العلم (موسى عليه السلام والخضر)، فتنة السلطة (ذو القرنين)، وهذه الفتن شديدة على الناس والمحرك الرئيسي لها هو الشيطان الذين زين هذه الفتن ولذا جاءت الآية «وإذا قلنا للملائكة أسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم له عدو وبئس للظالمين بدلا»[1]، ولهذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم أنه من قرأها عصمه الله تعالى من فتنة المسيح الدجال لأنه سيأتي بهذه الفتن الأربعة ليفتن الناس بها وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يستعيذ في صلاته من أربع فتن منها فتنة المسيح الدجال، وقصص سورة الكهف كل تتحدث عن إحدى هذه الفتن ثم يأتي بعده تعقيب بالعصمة من الفتن فمما ذكر في القرآن أن العصمة من فتنة الدين تكون بالصحبة الصالحة وتذكر الآخرة والعصمة من فتنة المال تكون في فهم حقيقة الدنيا وتذكر الآخرة والعصمة من فتنة العلم هي التواضع وعدم الغرور بالعلم والعصمة من فتنة السلطة هي الإخلاص لله في الأعمال وتذكر الآخرة فالمعنى العام للسورة هي العصمة من الفتن ففي آخر سورة

[1] سورة الكهف، الآية (50).

الكهف الآية الأخيرة تركز على العصمة الكاملة من الفتن بتذكر اليوم الآخر «قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ أنما إلاهكم إلاه واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عمل صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا»[1]، فعلينا أن نعمل عملا صالحا صحيحا ومخلصا لله تعالى حتى يقبل النجاة من الفتن انتظار لقاء الله تعالى.

* **أغراض السورة:** افتتحت بالتحميد على إنزال الكتاب للتنويه بالقرآن تطاول من الله تعالى على المشركين وملقنيهم من أهل الكتاب وأدمج فيه إنذار المعاندين الذين نسبوا لله ولدا، وبشارة المؤمنين وتسلية رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أوليائه من إظهار عتبه على الغفلة من مراعاة الآداب الكاملة، وذكر افتتان المشركين بالحياة الدنيا وزينتها ثم انتقل إلى خبر أصحاب الكهف، وحذرهم من الشيطان وعداوته لبني آدم ليكونوا على حذر من كيده، وقدم لقصة ذي القرنين قصة أهم منها وهي قصة موسى والخضر – عليهما السلام – لان كلتا القصتين تشابهتا في السفر لغرض شريف، أما أمر الروح فجاء جوابه عن ذلك في سورة الإسراء رغم أن سورة الإسراء تعد السادسة والستين في ترتيب نزول السور وسورة الكهف تعد الثامنة والستين في النزول وهذا يجوز أن يكون نزول سورة الإسراء مستمرا إلى غاية نزول سورة الكهف فالقرآن لم ينزل دفعة واحدة. «ووضع سورة الكهف على هذا الترتيب في المصحف من طرف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر

[1] سورة الكهف، الآية (110).

مهم ودقيق حيث أنهم قالوا: أن هذه السورة تقارب نصف المصحف إذ كان في أوائلها موضع قيل هو نصف حروف القرآن هو (التاء) من قوله تعالى " لقد جئت شيء نكرا " وفي أثنائها وهو نهاية خمسة عشر أجزاء من القرآن وذلك نصف أجزائه وهو قوله تعالى " قال ألم أقل لك أنك لن تستطيع معي صبرا " »[1]، وهذه السورة مفتتحة بالحمد حتى يكون افتتاح النصف الثاني من القرآن بالحمد لله كما كان افتتاح النصف الأول بالحمد لله وكما كان أول الربع الرابع منه تقريبا بـــ: «الحمد لله فاطر السماوات والأرض».

2- فاتحة السورة: هي من السور الخمس التي بدأت «بالحمد لله» وهذه السور هي: الفاتحة، الأنعام، الكهف، سبأ، فاطر وكلها بدأت بتمجيد الله جلّ وعلا وتقديسه والاعتراف له بالعظمة والكبرياء والجلال والكمال، وآيتها الأولى «الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا(1) قيما لينذر بأسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا(8)»[2] موقع الافتتاح بهذا التحميد كموقع الخطبة يفتتح بها الكلام في الغرض المهم ولما كان إنزال القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم أجزل نعماء الله على عباده المؤمنين لأنه سبب نجاتهم في حياتهم الأبدية وسبب فوزهم في الحياة العاجلة بطيب الحياة وانتظام

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص 245.

[2] سورة الكهف، الآية (1-2).

الأحوال والسيادة على الناس، ونعمة على النبي صلى الله عليه وسلم بأن جعله واسطة ذلك ومبلغه ومبينه لأجل ذلك استحق الله تعالى أكمل الحمد أخبارا وإنشاءا، أخبر الله نبيه والمسلمين بأن مستحق الحمد هو الله تعالى لا غيره وذكر النبي صلى الله عليه وسلم بوصف العبودية لله تقريبا لمنزلته وتنويه به بما في إنزال الكتاب عليه من رفقة قدره وأنه تعالى يحمد نفسه المقدسة عند فواتح الأمور وخواتمها فإنه المحمود على كل حال وله الحمد في الأول والآخر.

3- خاتمة السورة: ختمت سورة الكهف بقوله تعالى «قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنّما إلاهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا »[1]، فان الله سبحانه وتعالى أوحى إلى رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم بما شاء إبلاغه عباده من التوحيد والشريعة ولا علم له إلا ما علّمه الله إياه وينهى عن الإشراك بعبادة الله تعالى، وعن أبي سعيد بن أبي فضالة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا جمع الله الأولين والآخرين ليوم لا ريب فيه نادى مناد: من كان أشرك في عمل عمله لله أحدا فليطلب ثوابه من عنده فإن الله أغنى الشركاء عن الشرك» رواه الترمذي[2] وإبن ماجه وغيرهما وروى ثوبان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «طوبى للمخلصين أولائك

---

[1] سورة الكهف، الآية (110).

[2] غسان حمدون، تفسير من نسمات القرآن كلمات وبيان، ط2، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، 1986، ص 317.

مصابيح الهدى تنجلي عنهم كل فتنة ظلماء» رواه البهيقي[1] وعن معاذ بن جبل أنه قال حيث بعث إلى اليمن - يا رسول الله أوصني - قال صلى الله عليه وسلم: «أخلص دينك يكفك العمل القليل» رواه الحاكم وقال صحيح الإسناد[2]. ولما تتضمنه سورة الكهف من فوائد جمة وحكم عظيمة فإن ذلك يتجلى لقول هؤلاء الصحابة، قال معاذ بن جبل «قال النبي صلى الله عليه وسلم: " من قرأ سورة الكهف وآخرها كانت له نورا من قرنه إلى قدمه ومن قرأها كلها كانت له نورا من الأرض إلى السماء»[3]، فهناك تظهر رحمة الله بعباده ورأفته بهم وأنه سهل لهم سبل النجاة والفوز بالجنة، وتتخلل ذلك مستطردات من إرشاد النبي صلى الله عليه وسلم وتثبيته وأن الحق فيما أخبر به وأن أصحابه الملازمين له خير من صناديد المشركين ومن الوعد والوعيد وتمثيل المؤمن والكافر وتمثيل الحياة الدنيا وانقضائها وما يعقبها من البعث والحشر والتذكير بعواقب الأمم المكذبة للرسل وما ختمت به من إبطال الشرك ووعيد أهله ووعيد المؤمنين بضدهم والتمثيل لسعة علم الله تعالى وختمت بتقرير وحي من الله تعالى إلى رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا الختام محسن رد العجز على الصدر.

---

[1] غسان حمدون، تفسير من نسمات القرآن، ص 317.

[2] المرجع نفسه، ص 317.

[3] أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج1، ط1، 2002، بيروت، لبنان، للطباعة والنشر ص 40.

4- علاقة بداية سورة الكهف بخاتمتها: سورة الكهف هي السورة التي ابتدأت بالقرآن وختمت بالقرآن فأول آية من السورة «الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا» والآية ما قبل الأخيرة من السورة «قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفذ البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا»، وكأن حكمة الله تعالى في هذا القرآن لا تنتهي وكأن العصمة من الفتن تكون بهذا القرآن والتمسك به.

5- علاقة سورة الكهف بسورة الإسراء: نجد ما يربطهما في هذا التساؤل التالي: " في تذكرة الشيخ تاج الدين السبكي ومن خطه نقلت – سأل الإمام ما الحكمة في افتتاح سورة الإسراء بالتسبيح و الكهف بالتحميد ؟ وأجاب بأن التسبيح حيث جاء مقدما على التحميد"[1] ونذكر من أمثلة ذلك سورة الحجر الآية (98) « فسبح بحمد ربك» «وسبحان الله والحمد لله»، وهنا يبين مدى أهمية التسبيح و التحميد لله سبحانه وتعالى فهو المحمود، وابن الزملكاني يجيب: بأن سورة «سبحان» لما اشتملت على الإسراء الذي كذب المشركون به النبي صلى الله عليه وسلم وتكذيبه تكذيب لله سبحانه وتعالى أتى« بسبحان » لتنزيه الله تعالى عما نسب إلى نبيه من الكذب، وسورة الكهف لما أنزلت بعد سؤال المشركين عن قصة أصحاب الكهف وتأخر الوحي نزلت مبينة إن الله لم يقطع نعمته بإنزال الكتاب فناسب افتتاحها بالحمد على

[1] جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص 704.

هذه النعمة وان الله سبحانه رؤوف بالعباد فهو الذي خلق الإنسان ولا يضيعه، فرحمة الله واسعة لا حدود لها فان الله لا يكلف نفسا إلا وسعها وأنه سهل كل شيء لعباده المؤمنين، ومن الإشارات اللطيفة، أن نرى الحديث عن القرآن يمتد من ختام سورة الإسراء إلى بداية سورة الكهف، فبعد أن ختمت سورة الإسراء بسجدة حتى تستشعر فيها حلاوة القرآن وتبكي من خشية الله ثم تحميده على نعمة القرآن هذه النعمة العظيمة التي بدأت سورة الكهف بشكر ربنا عليها.

6- علاقة سورة الكهف بسورة مريم: إن ترتيب سورة مريم هو التاسع عشر بالنسبة إلى مائة وأربعة عشر سورة هي جملة سورة القرآن وتقع في الجزء السادس عشر من أجزاء القرآن الثلاثون وقد ذكر الإمام السيوطي سورة مريم في كتابه أسرار ترتيب القرآن حيث كتب أن سبب ورود سورة مريم بعد سورة الكهف مباشرة لا في موضع آخر: «أن سورة الكهف تحتوي على أعاجيب ومعجزات تتمثل في قصة أصحاب الكهف وطول لبثهم في الكهف دون طعام ولا شراب، كذلك قصة موسى عليه السلام مع الخضر وقصة ذي القرنين وبناء السد لذلك من الطبيعي أن ترد سورة مريم بعد سورة الكهف لاحتوائها أعجوبتان هما ولادة يحي وولادة المسيح عيسى عليه السلام»[1]، كذلك ذكر أن أصحاب الكهف من قوم عيسى بن مريم وسيبعثون قبيل يوم القيامة بعد نزول المسيح ويحجون معه.

[1] جلال الدين السيوطي، لباب النقول في أسباب النزول، ط1، مكتبة الصفا، القاهرة، 2004، ص 115.

خاتمة

خاتمة

تناولنا بعون الله و فصله موضوع بحثنا حسن الإبتداء و التخلص في القرآن الكريم سورة الكهف – أنموذجا – فإن القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة و العظمى، لقد تحدى الله به الجن والإنس أن يأتوا بمثله، ومنه توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1- القرآن الكريم معجزة الله تعالى الخالدة.

2- أن الإبتداء و التخلص يمثل وجها من وجوه الإعجاز في القرآن الكريم

3- ورد الإبتداء والتخلص في القرآن الكريم بصور وأساليب شتى و مثيلتها في بداية ونهاية سورة الكهف

4- حسن الإبتداء والتخلص في القرآن الكريم يمثل نموذجا يسير عليه باقي البشر في كلامهم.

5- توظيف أحسن العبارات في البداية يؤدي إلى لفت انتباه السامع وتركيزه ، وخاتمة الكلام أبقى في السمع وألصق بنفس السامع.

6- حسن الإبتداء والتخلص يجعل الكلام متماسكا ومقترنا ببعضه وهذا ما يظهر جليا في القرآن الكريم.

7-تعددت وظائف الإبتداء والتخلص في القرآن ومن أكثر الوظائف حضورا وبروزا وظيفة التحميد لسورة الكهف باعتبار أن تلك السورة جاءت لتبين فضل الله على عباده .

ونظرا لأهمية الموضوع نتمنى أن تكثر الدراسات في هذا المجال و محاولة تطبيق المناهج الحديثة في الدراسات القرآنية ولكن مع الحرص على آخذ منها ما يلائم مبادئنا وعدم المغالات في تطبيقها بحذافرها لأن النص القرآني يبقى نصا أعلى لا يمكن أن يرقى إليه النص البشري ، فالحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب الذي سيظل على مر العصور يمثل العمود الفقري لهذه الأمة ، فعلى كل مسلم أن يعتز بقرآنه ويجب أن يعرف المزيد عنه لأنه كلام الله المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم .

نسأل الله تعلى أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وأن يكون ثمرة طيبة في ميزان الحسنات و الله المستعان.

ملحق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا
لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ
ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾
وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾ مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا
لِءَابَآئِهِمْ ۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا
﴿٥﴾ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهَٰذَا
ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ
أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿٧﴾ وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴿٨﴾ أَمْ
حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾
إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ
لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ
سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟
أَمَدًا ﴿١٢﴾ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟
بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا۟
فَقَالُوا۟ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَا۟ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا لَّقَدْ
قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمُنَا ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ۖ
لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَٰنٍۭ بَيِّنٍ ۖ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى
ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾ وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓا۟ إِلَى
ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا
﴿١٦﴾ ۞ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ
وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ
ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ۗ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ
وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴿١٧﴾ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ
ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ۚ لَوِ ٱطَّلَعْتَ
عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾
وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُوا۟ بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ
لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالُوا۟ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ ۖ
فَٱبْعَثُوٓا۟ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ
طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ
أَحَدًا ﴿١٩﴾ إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ
فِى مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴿٢٠﴾ وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ
لِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ ۚ إِذْ يَتَنَٰزَعُونَ
بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ ۖ فَقَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا ۖ رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ۚ قَالَ
ٱلَّذِينَ غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴿٢١﴾
سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ۖ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ
كَلْبُهُمْ ۖ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّىٓ
أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا ۖ وَلَا
تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ
ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ
عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴿٢٤﴾ وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ
ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا ﴿٢٥﴾ قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا۟ ۖ لَهُۥ
غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ ۚ مَا لَهُم مِّن
دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِى حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ
إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ
مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ
وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ
ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ
فُرُطًا ﴿٢٨﴾ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ
إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟
بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾
إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ
عَمَلًا ﴿٣٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ
فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ
مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۚ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾ ۞ وَٱضْرِبْ
لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَٰبٍ وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْلٍ
وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٣٢﴾ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ
شَيْـًٔا ۙ وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ ۚ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ
يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ
ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ ۖ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَآ أَظُنُّ
ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا
﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ
ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ
أَحَدًا ﴿٣٨﴾ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا
بِٱللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ
خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصْبِحَ
صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبًا ﴿٤١﴾
وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ
عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٤٢﴾ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ
يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴿٤٣﴾ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ۚ هُوَ
خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ
مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ۗ
وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ
وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ
ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾
وَعُرِضُوا۟ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۭ ۖ بَلْ زَعَمْتُمْ
أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴿٤٨﴾ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ
مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا
كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا
﴿٤٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ ۖ كَانَ مِنَ
ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى
وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾ ۞ مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ ۖ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا
﴿٥١﴾ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا۟ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ
يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴿٥٢﴾ وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓا۟
أَنَّهُم مُّوَٰقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا۟ عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿٥٣﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا
ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا
﴿٥٤﴾ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا۟
رَبَّهُمْ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ قُبُلًا ﴿٥٥﴾ وَمَا
نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۚ وَيُجَٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟

بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ ۖ وَٱتَّخَذُوٓا۟ ءَايَٰتِى وَمَآ أُنذِرُوا۟ هُزُوًا ﴿٥٦﴾ وَمَنْ
أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ إِنَّا جَعَلْنَا
عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى
ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾ وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ۖ لَوْ
يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا۟ لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلْعَذَابَ ۚ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن
يَجِدُوا۟ مِن دُونِهِۦ مَوْئِلًا ﴿٥٨﴾ وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا
ظَلَمُوا۟ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ
لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾
فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا
﴿٦١﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا
نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ
أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾
قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا
مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾
قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ
إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا
﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ
فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾
فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا
لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا
﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا ﴿٧٣﴾
فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ
لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ
صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍۭ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِى ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِن
لَّدُنِّى عُذْرًا ﴿٧٦﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟
أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ ۖ قَالَ لَوْ
شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ
بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ
يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ
غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا
طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً
وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ
وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ
أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ
ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ
قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَٰهُ
مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ
وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا ۗ قُلْنَا يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِمَّآ أَن
تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ
يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُۥ
جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٨﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا
بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا
﴿٩٠﴾ كَذَٰلِكَ ۖ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٩١﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٩٢﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا
بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾
قَالُوا۟ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ
خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ
فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا
سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُوا۟ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ
عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾ فَمَا ٱسْطَٰعُوٓا۟ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ لَهُۥ نَقْبًا
﴿٩٧﴾ قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّى ۖ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّى حَقًّا
﴿٩٨﴾ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ ۖ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَجَمَعْنَٰهُمْ جَمْعًا
﴿٩٩﴾ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَٰفِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾ ٱلَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِى
غِطَآءٍ عَن ذِكْرِى وَكَانُوا۟ لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴿١٠١﴾ أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟
أَن يَتَّخِذُوا۟ عِبَادِى مِن دُونِىٓ أَوْلِيَآءَ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ نُزُلًا ﴿١٠٢﴾ قُلْ
هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ
يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ
وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾ ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمْ
جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا۟ وَٱتَّخَذُوٓا۟ ءَايَٰتِى وَرُسُلِى هُزُوًا ﴿١٠٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟
ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا
حِوَلًا ﴿١٠٨﴾ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ
كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ
أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا
يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾

قائمة
المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم

1- ابن علي حسن بن رشيق القيرواني، كتاب العمدة في صناعة الشعر ونقده، تحقيق د. النبوي عبد الواحد شعلان، ج1، د ط، دار الناشر مكتبة الخانجي.

2- ابن الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، ج1، ط1، دار الصادر بيروت، لبنان.

3- أبي سعيد العسكري، شرح ديوان امرئ القيس، تحقيق أنور عليان أبو سويام، م1، ط1، إصدارات مركز زايد للتراث و التاريخ الإمارات العربية المتحدة ، العين، 1421، 2000 م.

4- أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج1، ط1، بيروت لبنان للطباعة والنشر، 1427، 2002.

5- أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، تحقيق علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار الفكر العربي.

6- إليا الحاوي، شرح ديوان أبي نواس، ج2، (د ط)، دار الكتاب اللساني، دار الكتاب العلمي.

7- جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، د ط، دار الكتاب، بيروت، لبنان، 1431، 2010.

8- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، (د ط)، الدار التونسية للنشر.

9- بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، م1، (دط)، مكتبة التراث، القاهرة.

10- جلال الدين السيوطي، لباب النقول في أسباب النزول، (ط1)، مكتبة الصفا، القاهرة، 2004.

11- جلال الدين محمد بن عبد الرحمان الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني، البيان، البديع)، تحقيق د. عبد القادر حسين ، (د ط)، مكتبة الآداب ميدان الأوبرا.

12- حمدو طقاس، شرح ديوان النابغة الذبياني، (ط2)، دار المعرفة بيروت، لبنان، 1426، 2005 م.

13-الخطيب التبريزي، شرح ديوان أبي تمام، ج1، ط3، دار الكتاب العربي بيروت، 1418ه، 1998 م.

14- شحات محمد أبو الستين، دراسات منهجية في علم البديع، ط1، 1994.

15- ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر، تعليق احمد الحوفي، د. بدوي طبانة، (د ط)، دار النهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة، القاهرة.

16- عبد الله بن المعتز، كتاب البديع، د ط، دار الميسرة بالكويت.

17- عبد المنعم النمر، علوم القرآن، ط2، دار الكتاب الإسلامية، دار كتاب للصرى، دار الكتاب اللبنانية، القاهرة، بيروت.

18- عمر محمد باحاذق، أسلوب القرآن الكريم بين الهداية والإعجاز البياني، ط1، دار المأمون للتراث.

19- غسان حمدون، تفسير من نسمات القرآن كلمات وبيان، ط2، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، 1986.

20- فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، ط4، دار عمار1428ه، 2006م

21- محمد أحمد بن طباطبا العلوي، عيار الشعر، (ط1)، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1402ه،1982م.

الفهرس

الفهـــــرس:

مقدمـــــــة

الفصل الأول: حسن الإبتداء والتخلص.

1-تعريف حسن الإبتداء.....05

- لغة واصطلاحا.....05
- أحسن الإبتداءات.....07
- الإبتداءات المعيبة.....08

2- تعريف حسن التخلص.....09

- لغة و اصطلاحا.....09
- الإقتضاب.....09
- حسن الإنتهاء.....11

الفصل الثاني : حسن الإبتداء و التخلص في القرآن

1-القرآن الكريم.....14

2-فواتح السور القرآنية.....16

3-خواتم السور القرآنية.....18

4-المناسبة.....19

الفصل الثالث : حسن الإبتداء و التخلص في سورة الكهف (دراسة تطبيقية)

1- تعريف سورة الكهف.....25

- سبب نزول السورة و فضلها.....25
- المعنى العام للسورة و أغراضها.....27

2- فاتحة السورة.....29

3- خاتمة السورة.....30

4- علاقة بداية السورة بخاتمتها.....32

5- علاقة السورة بسورة الإسراء.....32

6- علاقة السورة بسورة مريم.....33

خاتمـــــة

ملحـــــق

قائمة المصادر والمراجع

الفهرس